حزب الرفاه في تركيا (١٩٨٣ – ١٩٩٨)
دراسة تحليلية في سياسة الحزب الداخلية والخارجية

المدرس الدكتور
شوان خزعل رشيد
جامعة كركوك ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

المدرس المساعد
نورا نجاة حسين

حزب الرفاه في تركيا (١٩٨٣ – ١٩٩٨)
دراسة تحليلية في سياسة الحزب الداخلية والخارجية

Al-Rafah Party in Turkey (1983 – 1998): An Analytical Study in the Internal and External Policy of the Party.

المدرس الدكتور
شوان خزعل رشيد
جامعة كركوك ـ كلية التربية للعلوم الانسانية
Shwan Khazaal Rashid
College of Education of Human Sciences
University of Kirkuk

المدرس المساعد
نورا نجاة حسين
Noora Najat Hussein

الملخص:

تتسم الحركة الاسلامية في تركيا بسمات فرضتها ظروف تاريخية وسياسية خاصة، وقد أفادت حركة نجم الدين أربكان المتسمة باطار الفكر الاسلامي الوطني من الوصول الى الحكم في تركيا مع تطور الحياة الديمقراطية خلال عقد القرن العشرين ، بالرغم من انها واجهت اشد الصراعات مع الوسط السياسي والمؤسسة العسكرية التي كانت تقف حائلا أمام وصول الاسلاميين الى السلطة ، إلا ان حزب الرفاه تمكن من تسلم دفة السلطة في عام ١٩٩٧.إذ يعد نجم الدين أربكان هو القاعدة الاساسية والممثل الأبرز للحركة الاسلامية في تركيا، ولم يقتصر نشاطه على جوانب سياسية واجتماعية واقتصادية فقط ،انما طور أيضاً منهجاً فكرياً وفلسفياً خاصا به، وبعد ان تولى قيادة الحزب عام ١٩٨٧، وضع تلك الأفكار موضع الصياغة في أيديولوجية فكرية تجسدت سياسياً في قالب الحزب وأطلق عليها تسمية "النظام العادل".

اعتمد الحزب على أيديولوجية وسطية لا رأسمالية ولا شيوعية بل هو نظام خاص يكرس المفاهيم الاسلامية، كما تميزت طبيعة كوادره بوجود تيارين رئيسيين، أحدهما وصف بأنه محافظ (تقليدي)، أما التيار الثاني فقد عرف بأنه إصلاحي (راديكالي).

الكلمات المفتاحية: (حزب الرفاه، تركيا، الحركة الإسلامية، النشاط السياسي).

Abstract:

The Islamic movement in Turkey is characterized by certain features imposed by special historical and political circumstances. The Islamic movement in Turkey, especially the Necmettin Erbakan movement, which is represented by the Nationalist Thought Movement, benefited from it. It is considered one of the major Movements that managed to reach power in Turkey. With the development of democratic life in Turkey during the 1970s, the Islamic movement entered into a conflict with the political center and the military establishment, which stood in the way of the Islamists' access to power in Turkey. The Rafah Party was able to come to power in 1997. Necmettin Erbakan is considered the most prominent representative of the Islamic movement. In Turkey, his activity was not limited only to the political, social and economic aspects, but he also developed his own intellectual and philosophical approach, and when he assumed the leadership of the Rafah Party in 1987, he formulated these ideas in the form of the intellectual ideology that was politically embodied in the Rafah Party and called it the "Equitable System.

The Rafah Party relied on a centrist ideology, neither capitalist nor communist, but rather a special system that enshrines Islamic concepts. The nature of the Rafah Party cadres was also characterized by the presence of two main trends, one of which was described as conservative (traditional), while the second trend was known as reformist radical.

Keywords: (Welfare Party, Türkiye, Islamic Movement, Political Activity).

تأسيس حزب الرفاة:(دراسة في ايدلوجية الحزب وتوجهاته).

بعد ان اطلق سراح نجم الدين أربكان عام ١٩٨٣ من السجون التركية أتيح له مرة اخرى تأسيس حزب جديد باسم حزب الرفاه (Refah Partisi) تحديدا في١٩ تموز ١٩٨٣[١]، اذ تقدم المحامي علي توركمان (Ali Türkmen) بطلب لوزارة الداخلية بقائمة تضم (٣٣) اسماء أعضاء الهيئة التأسيسية للحزب، وكانت تضم فضلا عنه كلاً من زكي بويك كوزل (Zeki Büyük gözlu) وراشد أمري (Reşhid Emir) ونوري هيرو Nori Hyro))، إلا أن مجلس الامن القومي اعترض على سبعة وعشرين عضوا من المؤسسين للحزب، لكي لا يصل عددهم الى الحد الكافي، الذي يؤهلهم خوض الانتخابات العامة المزمع إجراءها في العام نفسه، وارسل الحزب قائمة جديدة الى المجلس تضم تسعة وعشرين اسما، وأصبح أحمد تكدال (Ahmad Tekdal)[٢] سكرتيرا مؤقتا للحزب الى ان رفع حظر النشاط السياسي عن الزعماء الاتراك، من بينهم أربكان نفسه الذي عاد الى زعامة الحزب في عام ١٩٨٧[٣].

كانت مهمة اعادة أربكان لقيادة الحزب مدبرة مسبقا، إذ عقد أحمد تكدال مؤتمرا ، في القاعدة الرياضية اتاتورك، بتاريخ ٣حزيران ١٩٨٥ شارك فيه ٧٦٧ مندوباً ممثلين عن خمس وتسعين محافظة من ارجاء تركيا، ألقى تكدال فيها بيان الحزب وأكد فيه على الوعي القومي والحرية وحقوق الانسان والديمقراطية والاقتصاد العادل والتعليم الوطني، كما اشاد على بناء الصناعات الثقيلة وبناء مجتمع تسيطر عليه القيم الاسلامية في تركيا[٤]. أختار أربكان للحزب الجديد أسم "الرفاه"(وتعني بالعربية الازدهار)، وفسر البعض هذه التسمية بأنها جاءت ضمن سلسلة التطور الأيديولوجي لاربكان وأنصاره بدءا من حزب النظام الوطني (MNP) الذي يعبر عن سيادة نظام الشريعة وانتقالا لحزب السلامة الوطني (MSP) الذي يعبر عن البعد المعنوي والهدف الأخلاقي للحزب، أما الرفاه فهو الهدف القائم على تحقيق رفاه المجتمع من خلال بناء الاقتصاد والانسان[٥]، وعندما سأل أربكان عن سبب اختياره اسم الرفاه لحزبه، أجاب أن «الرفاه» تعني التقدم معنويا وماديا، ولكي تتقدم الدولة و يجب أن يكون شعبها سعيدا فيجب أن تتقدم من الناحية المادية والمعنوية وبسبب أخذ حزبنا على عاتقه بارتفاع مستوى الحياة معنويا وماديا أطلقنا عليه اسم "الرفاه"[٦]. كانت أيديولوجية الحزب معتدلة بعيدة عن المفاهيم الرأسمالية والشيوعية كرست نشاطها وفق النظام الاقتصادي في برنامجه المتوافق مع النظام العالمي الجديد، وكانت سمات الحزب مثالية لا يوجد فيه الربا، ولا يوجد فيه ضرائب تفرض على الفقراء لتعطى إلى الأغنياء[٧]، فضلا عن أن شعار الحزب الذي أختير وهو" الهلال والسنبلة * جسد فيه الربط ليصبح شعاراً اسلامياً عثمانياً، فالهلال يرمز الى الحرية وهو رمز اسلامي عريق، والسنبلة تمثل البركة[٨].

تميز طبيعة كوادر الحزب (RP) بوجود تيارين ، أحدهما وصف بأنه محافظ (تقليدي)، مثله نجم الدين أربكان. وتيار ثاني عرف بأنه اصلاحي (راديكالي)، قاده رجب طيب أردوغان (Recep Tayyip Erdoğan)، وأشير الى ان جدلية العلاقة بين هذين التيارين في داخل الحزب، أفرزت قدراً أكبر من المرونة في توجهاته، إذ سعى أربكان الى تغليف أيديولوجية حزبه بغلاف إصلاحي اسلامي أكد فيه على المبررات الأخلاقية والعدالة الاجتماعية في عنوان أكثر شمولية واتساع بـ "النظام الاسلامي العادل" (Adil Düzen)[٩].

أن النظام العادل الذي رفعه الحزب كشعارا له كان بديلا عن النظام الرأسمالي المتلكئ في تركيا عبر القرن العشرين، وفي الوقت نفسه هو بديل عن الإسلام الراديكالي وهو مزاوجة للشريعة

الاسلامية السمحاء القائمة على الإقناع والسلام بقيم الديمقراطية الحديثة التي تدعو في الوصول إلى السلطة سلمياً عن طريق الحوار والإقناع وصناديق الاقتراع ورفض اسلوب العنف والإرهاب، اذ اوضح في مفاهيمه :"أن الاسلام يعني السلام أو السلم" وأن إقامة الشريعة يتم بشكل تدريجي والسيطرة على المجتمع التركي أو المجتمعات المماثلة تتم بشكل سلمي من خلال المشاركة الجماعية في الحكم، وارساء نظام متطور للإنتاج والاصلاح الواسع والعميق للأجهزة الدولة الادارية والاقتصادية وتطهيرها من الفساد، وبناء المصانع الإنتاجية وتحويل الاقتصاد من النظام الرأسمالي الى نظام اسلامي اشتراكي، فضلا عن اعادة النظر في الضرائب على اسس العدالة الإسلامية. ومن الجدير بالذكر ما سعى اليه منظر حزب الرفاه الدكتور سليمان قره غول من خلال طروحات اثنين من المفكرين الإسلاميين وهما الدكتور عارف ارصوي Aerif Arsoy والدكتور سليمان اقديمير Süleyman Akdemir بعد موافقة أربكان على تلك الافكار فأدخلت في النظام الداخلي للحزب عام ١٩٨٥ليتحول إلى حزب جماهيري واسع الانتشار[١٠].

تميزت تجربة حزب الرفاه عن تجارب معظم "حركات الاسلام السياسي السلمي" في العالمين العربي والاسلامي، بتبنيها الكامل لقواعد الديمقراطية، وقيم التنظيم الحزبي، وممارسة العمل السياسي من أجل الوصول الى السلطة بعيدا عن تجنيد المجتمع على أساس ديني وسياسي، أو دعوتهم للالتزام بتعاليم الاسلام الاخلاقية والدينية، كشرط اساس للانخراط في الحزب ، بل ظل حريصا على التمسك بثوابت ما يمكن تسميته بـ"خطاب الاسلام السياسي السلمي"[١١]، وتجدر الاشارة الى ان الواقع التركي والسياق الاجتماعي والسياسي، الذي أحاط بتجربة الحزب ، أسهم في عدم تحول الحزب الى حزب ديني صرف، وانما حرص على تأكيد الالتزام بصبغة قومية اسلامية[١٢] والرؤية القومية[١٣] وإنكار الطابع الديني المحض المنسوب إليها، فهي كانت دوما عرضة للصدام مع العالم العلماني من جهة، ومعارضة قوى التطرف الإسلامي من جهة أخرى[١٤].

السياسية الداخلية لحزب الرفاه

الرؤية القومية للحزب (ملي گورش Milli Görüş):

تعد حركة الـ"ملي گورش" الإطار الايديولوجي والمرجعية الفكرية للأحزاب الإسلامية التي شكلها نجم الدين أربكان ، إذ أكد قائلا :" أن ملي گورش تعود في جذورها الفكرية إلى ما قام به القائد ألب أرسلان والسلطان عبد الحميد الثاني وهي حركة اسلامية تقدمية تدافع عن حقوق الانسان وحق الحصول على العمل والعيش

برفاهية، ومحاربة الربا" وفق الموروث التاريخي الاسلامي العثماني[١٥]. بدءا بحزب النظام الوطني (NOP)، وحزب الإسلامي الوطني (MSP) وحزب الرفاه (RP) وعليه فأن تلك الأحزاب تمثل الوجه السياسي والإطار التنظيمي للحركة. ومن هنا يؤكد أربكان "بأننا لسنا حزبا ولكننا حركة". وهي الفكر الوطني ومشروع فكري وسياسي يستهدف أستعاده الهوية الإسلامية لتركيا وإعادة الاعتبار والتاريخ الإسلامي للمجتمع التركي. وان هذا المفهوم حسب رأي أربكان والملي گورش هو ما يمثل من عز وشرف لتركيا. وتجسد حركة الرؤيا لإسلامية في كيفية النهوض والتحديث في المجتمع التركي على وفق الأيديولوجيا الإسلامية المستندة الى الخبرة التأريخية الإسلامية منذ عهد العثمانيون والتي مرت بها تركيا عبر العصور. وتدعو الحركة ايضا الى أن تكون تركيا دولة مستقلة غير تابعة للدول الكبرى ومكيفة دينياً وملتزمة بمبادىء الأخلاق المعنوية وبالديمقراطية الكاملة التي تحترم حقوق الانسان وتحافظ على استقلال الوطن[١٦]. فضلا عن انها تقاوم الحركة الصهيونية والماسونية المتحالفة مع الأحزاب العلمانية [١٧]. ويمكن اجمال أهم خصائص حركة الـ "ملي گورش" كالآتي:

١- تستند فكرة الحركة الرئيسة على قوة الحق والعدالة لا على قوة الجبروت والتسلط.

٢- تتسم الحركة بروح الرحمة والمحبة وهذا يحقق السعادة والرفاه للأتراك.

٣- تسعى الى وضع حد للنظام والجور الذي تعاني منه البلاد والعالم، تحقيق مبدا التقدم والازدهار.

٤- أعداد الفرد أعدادا سليما يجعل قادرا على التميز بين الحق والباطل والشر والعمل بعزيمة وحماس لنشر الخير والعدل وذلك من خلال ترجمة الايمان الى عمل، وتحقيق السلم الداخلي والاخوة وإزالة التباعد بين المجتمع والدولة لضمان حقوق الانسان والحريات العامة وتحقيق تنمية شاملة وسريعة وعادلة لتأمين العمل للجميع والتخفيف عن كاهل العمال والموظفين وأصحاب الدخول المحدودة وتأمين وحدة تركيا دولة وشعباً[١٨].

٥- ترى الحركة في مفاهيم النخب الحاكمة (القوة، الأغلبية، المصلحة) عناصر سلبية تؤدي الى أضعاف المجتمع وانهياره في صالح القوى المتنفذة وضد القوى الشعبية المقهورة والمهمشة[١٩].

لقد انتقد أربكان النظام العلماني التركي وادعى ان تفسير العلمانية مشتق من السلوكيات الغربية، والتي أطلق عليها تسمية "العلمانية الحقة" وهي حسب رأي أربكان العلمانية الاوروبية اذ قال :"**اننا نؤمن بالعلمانية الأوروبية التي تعني حرية العقيدة والرأي**

وندعو اليها ضمن الإطار الديمقراطي للنظام القائم"[٢٠]. والاهم من ذلك حظر الأحزاب ذات الصبغة الدينية وفقا للمادة (١٦٣) من دستور عام ١٩٦١والمادة (٢٤) من دستور ١٩٨٢[٢١]. كانت الأوساط العلمانية بما فيها المؤسسة العسكرية تقف حائلا امام تسلم أربكان للسلطة، إذ سبق أن قبض علية اكثر من مرة من قبل العسكر، وعندما تولى أربكان السلطة ساور البعض القلق من إمكانية تدخل الجيش على غرار ما حدث في الجزائر، إذ صرح قائلا: "**لا أرى احتمالا لحدوث انقلاب عسكري يقطع الطريق على تسلم الرفاه السلطة، فتركيا ليست الجزائر لقد شهدنا انقلابات عسكرية كثيرة ورأينا كم أعيدت تركيا إلى الوراء وتركيا تعرف حزب الرفاه جيدا**"[٢٢].كما سعت الأحزاب العلمانية المعارضة كحزب الوطن الام وحزب الشعب الجمهوري، بدعم الجيش للقيام بإسقاط حكومة أربكان، فاستخدمت تلك الأحزاب ورقة ضغط البرلمان التركي للاعتراض على أداء الحكومة ،لا سيما على الصعيد الداخلي مستغلة فضيحة سوسورلك[٢٣]. وكذلك استوظفوا دور الصحافة والاعلام لمقارعته، بينما انتقد أربكان كافة وسائل الاعلام المرئية والمقروءة ووصفها بأنها رأس حربة ضد حكومته، فضلا عن دور رجال الاعمال وسعيهم في اسقاطه بسبب الضرر الذي لحق بمصالحهم بعد ما دعى اربكان إلى تطبيق النظام العادل ، كل هذه الفئات سعت في الإطاحة بأربكان من خلال التلويح بقيام انقلاب عسكري وممارسة الضغوط على بعض أعضاء حزب الطريق الصحيح لأنهاء التحالف معه ، فضلا عن ذلك قام رئيس الجمهورية سليمان ديميريل في ٢٤ اذار ١٩٩٦ بإرسال مذكرة تذكير بالمادة ١٧٤[٢٤].

اجتمع مجلس الامن القومي التركي في ٢٨ شباط ١٩٩٧ ورفع مذكرة الى رئاسة الوزراء تضمنت ١٨ مطلباً وعلى الحكومة تنفيذها[٢٥]. ومن أبرزها منع أي دعوات مؤيدة لتطبيق الشريعة الإسلامية، وإيقاف شبكات البث الإذاعي والتلفزيوني الإسلامية، وفرض قيود صارمة على ارتداء الملابس الدينية ومنع ارتداء أزياء تتعارض مع تلك المنصوص عليها في القانون، وفرض إجراءات للحيلولة دون خرق الإسلاميين المتشددين لأجهزة الدولة، وفرض رقابة صارمة على المؤسسات المالية التي تديرها الجمعيات الدينية، وأحياء المادة ١٦٣ من قانون العقوبات التي تنص على "**تجريم أي نشاط سياسي بدافع ديني، وإلزام الحكومة بالمراقبة الدقيقة لجهود إيران الرامية الى زعزعة النظام السائد في تركيا ومواجهتها حيثما كان ضرورياً، وتحريم العمل بصورة مطلقة ضد النظام الديمقراطي العلماني المفروض بقوة القانون، وتطبيق جميع القوانين التي وردت في**

المادة ١٧٤ من الدستور التركي التي تتعلق بعدم مس الإصلاحات التي اعتمدت في ظل الجمهورية التركية منذ تأسيسها"، وعلى المدعين العامين في تركيا اتخاد إجراءات فورية ضد أي عمل يعد انتهاكاً لهذا القوانين. اما المؤسسة الدينية التي تنتهكها فتغلق والعمل مجددا على جعل السياسيات التعليمية مشمولة بقانون توحيد التعليم ويجب زيادة مدة التعليم إلى ثمان سنوات، وإغلاق مدارس تعليم القران التي يديرها أصوليون وربط بقية المدارس بوزارة التعليم، ومسائلة الأحزاب على تصريحات وبيانات رؤساء البلديات التي ينتمون اليها، ومنع تسلم مجالس البلديات تمويلا من المنظمات الدينية في أوربا، كما منع إقامة المسجد الكبير في حي تقسيم وهو أحد أحياء اسطنبول المكتظ بالعلمانيين ، كل تلك الاجراءات كانت تهيئة من قبل العسكر للقيام بانقلاب أطلق عليه "**الانقلاب الهادئ**" أو ما يعرف بانقلاب "**ما بعد الحداثة**" (٢٦).

الهيكلية التنظيمية لحزب الرفاه:

تتكون الهيكلية التنظيمية للجنة التنفيذية في حزب الرفاه من ١٣عضواً هم نواب الرئيس، و٤٠عضواً أصلياً منتخباً ومثلهم أعضاء احتياط يتم اختيارهم من قبل اللجنة التنفيذية، و ٩٠٠ عضو يتم انتخابهم لعضوية المؤتمر العام، و ٨١ رئيس لجنة تنفيذية في ٨١ مدينة فضلاً عن ٦٠٠عضو للمؤتمر العام للمدن، و ٤٠٠ عضو منتخب هم أعضاء المؤتمر العام ورؤساء المراكز في القصبات والقرى والأحياء في المدن الصغيرة(٢٧).

ينظر :في الهامش رقم (٢٨)

اللجنة التنفيذية	تتكون من ١٣ عضو وهم بمثابة نواب للرئيس وتوزع المهام عليهم ليس بالتساوي كالتالي: القسم السياسي والقسم النظام وقسم الاعلام والسكرتارية العامة وقسم العلاقات الخارجية وقسم ادارة البلديات ومراقبي المالية (اثنان) الحسابات وامين الصندوق.
مجلس الشورى	ضم المجلس ٤٠ عضوا وصلوا الى المجلس عن طريق الانتخاب و٤٠ عضو احتياطي يتم اختيارهم من قبل اللجنة التنفيذية للحزب.
المؤتمر العام	يشمل ٩٠٠عضو منتخب.
رؤوساء المدن	يتكون من ٨١ رئيس على عدد المدن الـ ٨١ وللجان التنفيذية للمدن مؤتمر عام لها ويتكون المؤتمر العام للمدن من ٦٠٠ عضوا.
رؤساء المراكز	يتميزون بلجنة تنفيذية خاصة بالمراكز تنتخب في المؤتمر خاص بهم ويضم المؤتمر أعضاء من القرى والأحياء والقصبات ويبلغ عدد أعضاء هذا المؤتمر ٤٠٠ عضوا.

تميزت الهيكلية التنظيمية لحزب الرفاه عن بقية الاحزاب التركية بالدقة التنظيمية والاستخدام المرن للوسائل الحديثة لتعبئة الشبكات الإعلامية التقليدية، إذ كان التركيب التنظيمي للحزب اتخذ "**نمط التسبيح**" (ذو مغزى اسلامي) على أساس أن المسبحة قائمة على ثلاث وثلاثين خرزة بعدد الثلاثة وثلاثين عضواً فيها، ولكل منطقة هناك منظم يقوم بدوره بتعيين ممثلين في المناطق مهمته جمع المعلومات عن العمر والجنس والتوجه الديني لسكانها، وبالنسبة لمستوى مفتشي الناحية يقوم المندوب أو الممثل باستعراض أعمال المنظمينً في كل أسبوع، اما كوادر حزب الرفاه في الأقاليم فهم يتمتعون بسمعة طيبة وكانوا يتحركون في أهم وحدات المجتمع التركيً ، اغلبهم خريجو المدارس الدينية التي أخذت على عاتقها تقديم القسم الأكبر من أبناء الجيل الجديد من زعماء وناشطي الحزبً . وكانوا يقدمون صوراً انسانية أعمق تأثيراً من خلال الزيارات التي يقومون بها لأغراض التهنئة والتعزية التي تترك أثرها الطيب في نفوس الناس. لاسيما في وسط الأناضول أرضروم وقيصري وطرابزون وديار بكر وباي تورن وملاطية وسيواس وقيروم ويزغات اغلبهم من أنصار اربكان وهم أبناء الطبقة الوسطى صغار التجار والطبقة العاملة والفلاحين [٢٨].

النظام الاقتصادي العادل Adel Duzen.

يعاني الاقتصاد التركي أكثر مما تعانيه الاقتصاديات الرأسمالية نتيجة عجز تركيا في مواكبة الرأسمالية العالمية، ودفعها ثمن ارتباط اقتصادها بالسوق العالمية ورضوخ الحكومات التركية لإرادة فئة محدودة من كبار المنتفعين. إذ شخص أربكان المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد التركي واوضح ان الدولة تقوم بالمشاريع الخدمية لكنها لا تمتلك الأموال فتضطر الى الاقتراض من البنوك الوطنية والأجنبية بفائدة عالية، مما يؤدي الى تضخم كلفة الانتاج، وغلاء الأسعار وبالتالي زيادة ارباح الفئة النفعية فتلجأ الدول إلى زيادة في طرح العملة في الروافد الاقتصادية بالتالي سوف يؤدي إلى زيادة في التضخم واتساع دائرة الفقر للطبقات الدنيا في المجتمع، فضلا عن ان الاقتراض الداخلي يؤدي الى زيادة الربا[٢٩].

كان أربكان يمقت الربا وعده سلوك غير أخلاقي في الاقتصاد التركي إذ ذكر: "**اننا نرفض الربا بشدة لأننا نعلم انه عامل سلبي في الحياة**

الاقتصادية والربا في النهاية يحقق الفقر ويولد عدم الاستقرار الاقتصادي ويجبر المال على أن يفقد قيمته "، وانتقد اداء البنوك التركية، إذ رأى أن عمل هذه البنوك قد ادى الى زيادة الاسعار بدلا من مساعدة الانتاج كشريك له[٣٠]. لذا قدم منظرو حزب الرفاه معالجاتهم للمشكلات الاقتصادية التركية المتأصلة وفق الشريعة الإسلامية باسم "**النظام الاقتصادي العادل**" بالقول بأن" **الأسعار ترتفع باستمرار ويزداد الضيق ذرعاً بارتفاعها مما يجعل الملايين من الناس يعانون من الحرمان**". وازاء ذلك أعطى هؤلاء المنظرون للمسلمين في تركيا حزمة من الحقوق، هي في الوقت نفسه ردا على مجموعة من التوجهات التي سبقت الدعوة لها لتنظيم المجتمع التركي أو هي مطالب اجتماعية بديلة لتنظيم المجتمع ربما تعود في اصلها إلى ما قبل الرأسمالية ، مثل حق الحياة والعيش واطلاق النسل، إذ يرفض النظام العادل تحديد النسل وتقليل نسبة الشباب من مجموع المجتمع التركي، وحق التملك واحترام الحرية الفردية ، بينما أسماه نجم الدين أربكان "بجراثيم الرسمالية الخمسة"، وهي الربا وهو المبدأ الاقتصادي المرفوض اسلامياً، إذ اصدر نقود مساوية تماماً لاقيام السلع التي يحددها تقاطع منحنيي العرض والطلب، مما يجعل هناك انسيابية تحويل السلع إلى نقد وبالعكس، فيؤدي بدوره إلى ثبات أسعار السلع ومواجهة التضخم بترشيد الاستهلاك، وزيادة الإنتاج ،لاسيما للسلع الاستهلاكية والخدمات الضرورية واحترام حقوق الملكية. كما أقر أربكان الضمان والسلم الاجتماعي من خلال عدم دفع المواطن مقابل التقاعد أو التامين، وفي حال التامين أو البطالة يحصل كل فرد على نسبة محددة من الراتب، والرواتب التي تدفعها الدولة الى العاطلين والمتقاعدين تعطى من الميزانية الدولة حصرا[٣١]. ويرى أربكان ان هناك مسارب لأنفاق الاموال التي تحصل عليها البنوك وهي (اسرائيل) التي تشارك البنوك الخارجية والتي تمنح البنوك المحلية التركية القروض بفوائد عالية والتي تذهب سلاحا يورد لها ويساعدها على استمرار احتلالها لفلسطين. ثم الشركات القابضة (**Holding Companies**) وأصحابها شركاء النظام في الفساد والاسراف. ففي عام١٩٨٩ كان مجموع الدخول التي حصلت عليها المصارف أو الشركات القابضة (٦٧%) من مجموع الدخل العام (القومي)، كفوائد مصرفية، مقابل٣٣% من مجموع الدخل القومي وهي حصة الملايين من ابناء الشعب التركي التي يتحتم عليها دفع الضرائب للحكومة لتذهب مرة أخرى إلى المسارب السابقة[٣٢].

أمن اربكان من خلال برنامجه معالجة الازمة الاقتصادية والاجتماعية، وتطوير محاور الحكم

عن طريق المشاركة الواسعة في الممارسات السياسية والبرلمانية، وارساء نظام سليم لضبط هياكل الادارة الاقتصادية[٣٣]، ووضع اسس سليمة لزيادة الانتاج واستكمال المصانع التي اوقف العمل في بنائها[٣٤] وتحويل الاقتصاد من النظام الرأسمالي الى النظام الاسلامي واعادة النظر في جدولة الديون حتى تصبح عادلة[٣٥].

انتخابات البلدية ٢٧أذار ١٩٩٤ وتصاعد شعبية حزب الرفاه:

كانت لانتخابات ٢٧ أذار ١٩٩٤، مدلولات دينية، إذ خاضت هذه الانتخابات مجموعة من الأحزاب السياسية وكما وصفها الكاتب التركي نصوح جوجنور بـ "**الانفجار السياسي**"[٣٦]. إذ رفع الحزب بعض الشعارات ابرزها:"**نعم للسلام وللحرية لأجل تركيا العظيمة ووقف نزيف الدماء** "، "**حفظ النظام في الدولة، والهيكلة الإدارية والقانونية**"،" **كلا للظلم ونعم للعيش بسلام في تركيا العظيمة** "،"**النظام العادل وتوزيع الضرائب بشكل عادل**"، "**يجب معالجة التضخم لكي يحقق الرفاه الاقتصادي لتركيا**"،"**توفير العمل للعاطلين وتأمين العيش الفقراء**" من خلال تلك الشعارات حقق حزب الرفاه تقدما كبيرا في الاوساط الشعبية ،أذ ارتفعت نسبة الأصوات التي حصل عليها الحزب في انتخابات عام ١٩٩٤، وأحتل المركز الثالث بنسبة ١٩,٠٧% في حين تراجعت نسبة الأصوات التي حصلت عليها الاحزاب الأخرى، ولأول مرة يفوز حزب بأهم مدينتين في تركيا وهما إسطنبول وأنقرة، فضلا عن بلديات كبرى أخرى منها وهي، ديار بكر أرضروم وقيصري وكوتاهيه وقونية وملاطية و موش وبنكول ومرعش ونوشهر وصقاريا وسيواس وتوقات ووان وباطمان فضلا عن ٢٢ بلدية مدينة اخرى، و٢٢ مركز قضاء و٢٠٣ بلديات قرى[٣٧].

حقق الحزب فوزاً كبيراً في الانتخابات المحلية لعام ١٩٩٤، ويعد انتصارا كبيرا للإسلام السياسي ، وجاء هذا الفوز الباهر ، نتيجة تمكن الحزب من إيجاد تنظيم قوي وما قدمه الحزب من خدمات الى المواطنين، لاسيما في المدن التركية المحرومة من وسائل العيش الجيد، إذ كانت الانتخابات بمثابة صدمة قوية في الأوساط العلمانية ذلك أن أربكان بعد فوز حزبه أعلن "**أن حزب الرفاه عندما يتولى الحكم في تركيا سيكون اتحاداً إسلامياً عالمياً**"، وذكر أيضا "**لقد تولينا السلطة في ثلثي تركيا والان نسعى لتولي السلطة المركزية**"[٣٨].

تميزت ردود أفعال النخب العلمانية أول الامر بالارباك، إذ تركزت المناقشات في المعسكر العلماني على مستقبل تركيا ونظامها السياسي، و مخاطر تهديد التيار الإسلامي، وامتددت المناقشات إلى سبل الحياه ومسألة الحجاب

وتفوق الإسلام في المحفل السياسي، واطلق العلمانيون شائعات حول إمكانية حدوث انقلاب عسكري لوقف المد الإسلامي، من أجل مواجهة تلك الحملة، خفف أربكان من تصريحاته السابقة التي كان يدعو إلى "**تحرير القدس والبوسنة والهرسك والشيشان** "، وأجل مطالباته السابقة بالغاء فوائد البنوك والابتعاد عن حلف شمال الأطلسي NATO [٣٩].

ولتوضيح نتائج انتخابات عام ١٩٩٤ ينظر : في الهامش [٤٠].

اسم الحزب	النسبة المئوية	رئاسة البلدية
حزب الطريق القويم	%٢٢	١٢
حزب الوطن الام	%٢١	١٤
حزب الرفاه	%١٩	٢٩
حزب الشعب الاجتماعي	%١٤	–

انتخابات البلدية في تركيا ٢٤كانون الأول ١٩٩٥ وتحولات المشهد السياسي التركي:

في ٢٤كانون الأول ١٩٩٥ شارك ثلاثة عشر حزبا سياسيا من بينها حزب الرفاه (RP)، في انتخابات البلدية التي أجريت آنذاك، إذ طالبت أحزاب المعارضة اجراء انتخابات مبكرة من اجل تشكيل حكومة قوية بسبب التطورات التطرات السياسية التي جرت في تركيا ، لاسيما بعد الفراغ السياسي الذي تركته وفاة توركت أوزال المفاجئ في ١٧ نيسان ١٩٩٣، والازمة الاقتصادية والارتفاع الحاد في سعر صرف الدولار التي زادت عن ٧٠% في عام ١٩٩٥ وأصبحت الحكومة الائتلافية برئاسة **تانسو تشيلر(Tansu Celler)**[٤١] مشلولة، وانسحب العديد من نواب حزب **الطريق القويم (DYP)** تضامناً مع **الحزب الشعبي الاجتماعي (SHP)**، إذ طالب كل من حزب **الشعب الجمهوري (CHP) والوطن الام (ANAP) وحزب الرفاه(RP)**، بأجراء انتخابات مبكرة ، لا سيما كان هناك ٢٢ معقدا خاليا في المجلس الوطني التركي منذ اكثر من عام. وفي هذا الصدد ذكر أربكان "**لقد قلنا من قبل أن من يفوز بأنقرة فانه يفوز بتركيا كلها، ومن يفوز بإسطنبول فانه يفوز بالدنيا في اشارة إلى فوزه في هاتين**

المدينتين، سوف نأخذ الحكم والسلطة في يوم ٢٥ كانون الأول١٩٩٥ وسنعمل لأجل رفاهية الانسان في العالم كله وليس في تركيا أو في العالم الإسلامي" [٤٢]. لقد أستطاع الحزب في ذروة صعوده السياسي الحصول على أغلب المقاعد البرلمانية مما أعطاه الحق في تشكيل الحكومة، مع ظهور نتائج الانتخابات النيابية العامة وحصول حزب الرفاه على١٢,٣%وبهذا اصبح الحزب يحتل المرتبة الاولى[٤٣].

أعتمد قادة حزب الرفاه على خمسة أسس رئيسية في برنامجهم الانتخابي في مقدمتها، الأمن والسلامة والعمل على تحقيق العدالة بين الناس والحفاظ على حقوق الانسان المشروعة واستقلال تركيا من خلال النهوض بالمصادر الوطنية واستثمارها والتحرر من أسر الديون الخارجية[٤٤].

البرنامج الانتخابي للحزب:

تضمن البرنامج الانتخابي حزمة من الشعارات بعضها صعبة التحقيق في ظروف تركيا آنذاك التي كان يمارس فيها الفصل العنصري والطائفي والاستئثار بالسلطة والثروة، البعض منها كان خيالياً عصياً على التحقيق مثلا، فكرة إرساء الأخوة الإسلامية التي جعلها الحل الوحيد لأنهاء الحركة الانفصالية في الولايات الجنوبية الشرقية التي يقطنها اكراد تركيا، وتأمين الارتباط والتلاحم بين الدولة والشعب، والتزام الحزب أدارة الدولة بشكل عادل والتزام الدولة بإيفاء مستحقات جميع الفئات بما في ذلك فئة الشباب وهي الطاقة المادية البشرية لتركيا. كما أكد قادة الحزب على معالجة الأزمة الاقتصادية بمكافحة البطالة ومعالجة التضخم والتأكيد على الضمان الاجتماعي من أجل الوصول إلى الازدهار الاقتصادي. فضلا عن برنامج الحزب والتأكيد على مبدأ حقوق الإنسان مثل الحق بالحياة وحرية التعبير والحق بالاعتقاد والتعليم والعبادة، وإعطاء حقوق الأقليات في المجتمع التركي، وإلغاء الأحكام العرفية المطبقة في الولايات الجنوبية الشرقية، وترسيخ القيم المعنوية واعتماد الطابع الوطني وتطبيق النظام العادل[٤٥]. وهنا يمكن القول بأن الحزب استطاع إحداث حزمة من التغييرات الجوهرية لاسيما في دستور عام ١٩٨٣ ومنها المادة (١٤)[٤٦].

العوامل التي جعلت حزب الرفاه ينتصر في انتخابات عام ١٩٩٥:

يعزى عوامل النجاح في تقدم نواب حزب الرفاه لانتخابات عام ١٩٩٥ هو البرنامج الانتخابي الذي أعلنه الحزب وتقديم اعضاء الحزب خدمات أفضل عن أسلافهم، إذ

أثبتوا بأنهم يتبعون سياسات محلية من شأنها القضاء على الفساد الإداري والرشوة في البلديات وأجهزه الدولة[٤٧]، وكسبوا ثقة الناخبين الأتراك في الايفاء بالوعود من خلال تقديم كافة الخدمات الاجتماعية والاقتصادية للمناطق المختلفة في تركيا، لا سيما الجنوبية الشرقية منها، وإقامة علاقات حسن جوار جيدة مع الدول العربية والإسلامية[٤٨]،فضلا عن التخطيط والاستعداد الجيد لمعركة الانتخابات البرلمانية، من خلال خلق وسائل جديدة للدعاية مثل محطات الإذاعة المحلية واختيار عناصر حزبية مقبولة شعبية للترشيح ضمن قوائم الحزب كان أغلبهم من حملة الشهادات العليا، والتوسع في الدعم الانتخابي في وسط وشرق الاناضول، إذ أظهر مرشحو الحزب أهلية وأداء أفضل مما هو متوقع في بلديات قونية وجيروم وباي بروت وارزنجان وقيصري وأنقرة وسيواس، فضلا عن مساهمة المرأة الفاعلة فيها[٤٩].

ان الشعب التركي بدء ينفر من علمانية الأحزاب التي تناوبت على حكم تركيا وتراجع التيار اليساري بكل توجهاته وأحزابه الموالية للكتلة الاشتراكية ، لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، وتراجع التيارات الليبرالية ايضا ،في الوقت نفسه انخفضت قدرة أحزاب يسار الوسط مثل حزب **الشعب الجمهوري (CHP) ويمين الوسط** مثل **الحزب الديمقراطي (DP) والوطن الأم (ANAP) والطريق الطريق القويم (DYP)**، على اثر المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهت البلاد والذي كان سبباً في تذمر الناخبين واستيائهم، فزادت شعبية حزب الرفاه وأقبال الناس لانتخاب اربكان [٥٠]، فضلا عن انه قدم من خلال برنامجه الاصلاحي آليات منظمة لايجاد حلول لمشكلات تركيا الاجتماعية والاقتصادية تقوم على المفاهيم الأصولية الإسلامية والحنين القومي لأيام مجد الإمبراطورية العثمانية ومعاداة الغرب، ومن جانب اخر أفاد حزب الرفاه من الأخطاء المهلكة التي ارتكبها السياسيون العلمانيون بضمنها سوء التخطيط الاقتصادي والانشقاقات السياسية والفضائح التي لا تنتهي من الرشوة والاختلاس والعلاقات الداخلية بين السياسيين والقوى العسكرية والمافيا[٥١].

كما أن أحد الأسباب الرئيسة لنجاح حزب الرفاه هو الإدارة الذاتية المتماسكة التي تميزت بها منظماته المحلية وابتكار

استراتيجيتها وتبني لغة الاصلاح لكسب الناخبين[٥٢].

استخدم الحزب في حملته الانتخابية لعام ١٩٩٥ عناصر من الجنسين، ذكور واناث غير محجبات، الامر الذي حطم صورة طالبان التي كان الجيش والصحافة الكمالية يريدان ادانته به[٥٣].وبطبيعة الحال كانت الجهود المكثفة تتطلب موارد مالية كبيرة. فمن الطبيعي أن تثار قضية تمويل الحزب لحملته الانتخابية ،الا ان تمكن الحزب من بيان نزاهة مصادر تمويله إذ انه يعدّ من أغنى الأحزاب في تركيا يتم تمويله من قبل رجال الأعمال وأصحاب المشاريع العامة في الحركات الإسلامية وعن طريق الأعداد الكبيرة من المهاجرين الأتراك في أوروبا الغربية لا سيما في ألمانيا، وهذه السمةً ما تفتقره اغلب الأحزاب التركية الأخرى تمويلاً وانضباطا وتنظيماً [٥٤].

اما بالنسبة الى برنامج الحزب الانتخابي إزاء القضية الكردية وخلافاتها مع الحكومة التركية، فقد طمئنت بعض الأطراف السياسية الإسلامية فوز الحزب في المناطق الكردية، وان الكورد يتقبلون الحل الإسلامي للقضية الكوردية على أساس مبادئ الأخوة الاسلامية مما أغنى الحزب بأصوات الناخبين الكورد والدعم الكبير الذي ابدوه للحزب[٥٥] ،فضلا عن التيار العلوي الذي ساند حزبي الرفاه بعد ما قدمه الحزب من خدمات وفتحهم لمراكز الثقافة العلوية في البلديات التي يرأسها الحزب مما جعل العلويون يتقربون اكثر من الحزب ويصوتون لصالحه منذ انتخابات عام ١٩٩٤[٥٦]. فضلا عن تصاعد المشاعر الاسلامية وتنامي روح الانتماء إلى الاسلام داخل الاوساط الشعبية في تركيا بعد ما جرى من احداث في البوسنة وتعرض المسلمين للاضطهاد والتصفيات العرقية والدينية بشكل لم يشهد له مثيل في العالم ،فضلا عن ذلك جرت تطورات كبيرة على الساحة السياسية داخل اوساط الاحزاب التركية فأنقسم اليمين في **حزب العدالة (Adet Partisi)** برئاسة، **سليمان ديميريل** عن **حزب الوطن الام (ANAP)**، **وحزب الطريق القويم (DYP)** الذي تزعمه **توركوت أزوال، وكذلك انقسم اليسار في حزب الشعب الجمهوري (CHP)** عن **حزبي اليسار الديمقراطي (DSP)** بزعامة **بولنت اجاويد، وحزب الشعب الجمهوري (CHP)** بزعامة **دينيز بيكال**[٥٧].

العوامل الخارجية ونمو شعبية حزب الرفاه:

أدت العوامل الخارجية دوراً كبيرا في نمو حزب الرفاه واستمراره في مسارها السياسي ، اذ مكنته من التوغل المتزن في أعماق الشعب التركي، ففي حقبة الثمانينيات وأوائل التسعينيات ظهرت هناك تحولات فكرية

أضعفت من الأيديولوجيات السائدة مثل القومية والاشتراكية، لا سيما انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١[٥٨] والفراغ الفكري الأيديولوجي الذي نتج عنه، وما تعرض له العراق في حرب الخليج الثانية[٥٩] وما جرى من مذابح دينية وعرقية ضد المسلمين في مناطق عديدة في العالم في مقدمتها البوسنة والهرسك والشيشان ونوغورنو قرباغ المذكورة سابقا[٦٠]، كل ذلك خلق قناعة لدى المسلم التركي بأن الحروب التي تشن ضد المسلمين هي سلسلة من الحروب الصليبية موجهة ضد الإسلام وإنها ما كانت تقع لولا استكانة تركيا العلمانية واضطهاد المسلمين، لذلك وظف الرفاهيون تلك الأحداث بالربط بين مجد تركيا العثمانية وإمكانية إحياء ذلك المجد على أيديهم، واستغلال تلك الحوادث مفسرا موقف تركيا من من تلك المآسي العالمية سببها فشل النخبة الكمالية بدمج تركيا ووصفها بلدا أوروبيا[٦١].

المبحث الثالث

سياسية حزب الرفاه الخارجية

سعى أربكان بجدية تقديم صورة للإسلام المعتدل في تركيا، لاسيما بعد تسنمه السلطة ، فتعهد بالالتزام بكافة المعاهدات الدولية التي وقعتها تركيا مع دول العالم، و أعرب عن تحفظه على المعاهدات التي تتناقض مع مصلحة الامن القومي التركي، وهذا ما يبرر عقد الاتفاقية العسكرية مع (إسرائيل) في عام ٢٦ أب ١٩٩٦ على الرغم من خطابه السياسي السابق المعادي لها[٦٢]، ويبدو أن أربكان كان في هذا الموضوع له "**نظرة براغماتيكية**" أو أنه أراد بذلك طمأنة الجيش أو القوى المتحالفة العلمانية الأخرى التي تحالفت مع (اسرائيل). وأهم بنود الاتفاقية التعاون في مجال السلاح الجوي والسماح للقوات الجوية لكلا البلدين بأجراء تدريبات عسكرية والسماح للطائرات (الإسرائيلية) باستخدام الأجواء والقواعد التركية لاسيما في قونية وانجرليك، وتحديث (إسرائيل) لـ٥٤ طائرة حربية تركية من طراز F4 بتكلفة بلغت حوالي ٦٣٥ مليون دولار، والقيام بالتصنيع المستقبلي المشترك للصاروخ (الاسرائيلي)"جو-جو" "**بوباي ١وبوباي POPAY1٢ و POPAY2**" الإسرائيلي بصفقة تصل قيمتها إلى ٥٠٠ مليون دولار امريكي، فضلا عن اقامة مشروع مستقبلي لتصنيع طائرة انذار مبكر على غرار "الأواكس" بتكلفة ٨٠٠ مليون دولار امريكي، وتزويد تركيا بـ ١٠ طائرات من دون طيار لأغراض الاستطلاع[٦٣].

كما نصت الاتفاقية التعاون المشترك في مجالي القوات البرية والبحرية، مثل تنفيذ مناورات برية مشتركة، واقتراح مشروع لصناعة الدبابات بقيمة ٢،٥ مليار دولار امريكي، فضلا عن انشاء مشروع تحديث دبابات M60 بقيمية ٥٠ مليون دولار أمريكي، وقيام(إسرائيل) بتزويد تركيا بأجهزة وأنظمة أمنية الكترونية ونشرها على الحدود التركية لمنع التسلل الى حدودها من سوريا والعراق، وتنفيذ بعض المناورات البحرية المشتركة قبالة الشواطئ السورية(٦٤).

ولم يقتصر التعاون في المجالات القتالية فقط ،بل تعداها إلى مجال الاستخبارات من خلال تبادل المعلومات والخبرات، وزيارة الوفود العسكرية لمراقبة المناورات ، وبناء شبكة الكترونية تسمح بالتجسس ورصد التحركات والاستعدادات العسكرية، على طول الحدود العسكرية مع كل من سوريا والعراق وإيران' وتبادل المعلومات في مختلف الميادين العسكرية والاجتماعية والثقافية في مجالات مختلفة كالمتاحف وحفظ الملفات العسكرية(٦٥).

واجهت الاتفاقية انتقادات عديدة من قبل المراقبين السياسيين الاتراك بسبب التغيير الذي جرى في مسار مفاهيم الحزب الاسلامي ، والسؤال كيف ان أربكان بعد تسلمة رئاسة الحكومة وامتعاضه من العلاقات بين تركيا و(إسرائيل) تم عقد تلك الاتفاقية ؟، فهو كان يسعى للانفتاح على العالم الإسلامي والعربي وتحقيق اهداف حزبه في إقامة روابط التعاون في المجالات الاقتصادية، وفي هذا الصدد أكد اربكان على تثبيت رواسخ الحزب مرة اخرى إذ ذكر: "**أن الدول الإسلامية ودول الشرق الأوسط ومنطقة أسيا تمتلك الكثير من المواهب والقدرات لتوفير احتياجها التكنولوجية والصناعية، ويحب أن يمهد لها الطريق لاحتمال تخليها عن الاعتماد على الدول الأجنبية**"(٦٦)، وأعلن عن مشروع لضم مجموعة الدول الإسلامية النامية وهي كل من ايران وباكستان وبنغلادش وماليزيا ومصر نيجيريا وإندونيسيا إلى جانب تركيا(٦٧).

ففي ٩ تشرين الثاني ١٩٩٦، استضافت تركيا لجنة خبراء من تلك الدول لإنشاء نوع من التفاهم الاقتصادي بينهما (٦٨). وصرح المندوب التركي أزومان تورك قائلاً: "**ان هذا المشروع الاقتصادي بين تركيا والدول الاسلامية وجد من أجل التعاون المشترك وأن الدخول فيه لم يقتصر على الدول الإسلامية فقط ،بل يفسح المجال لاتباع**

سياسة الباب مفتوح أمام الدول غير الإسلامية ايضا"، ففي حزيران ١٩٩٧، نجح أربكان من عقد مؤتمر لزعماء الدول الآسيوية في إسطنبول، ومن خلال الخطاب الذي افتتح فيه المؤتمر حدد فيه أهداف المجموعة بتوحيد المصارف المركزية لدول الأعضاء، وتنظيم البورصات والأموال المنقولة لهذه البلدان، وقيام كل دولة بتحديد منطقة حرة لأجراء التبادل الاقتصادي، فيما اتخذت مجموعة الدول الآسيوية الثمانية شعار "**النجوم الست**" التي تشير إلى المبادئ الرئيسية للمجموعة وهي : **لا للحرب بل السلام، لا للقتال بل الحوار، لا للثنائية وسياسية الوجهين بل العدالة، لا للتكبر والطغيان بل المساواة، لا للاستعمار بل للتعاون، لا للتضييق والهيمنة بل الديمقراطية**[٦٩].

واجهت حكومة أربكان مشكلة وجود "**قوات المطرقة**"[٧٠] في شمال العراق ضمن برنامج مشروع "**توفير الامن**"، الا أنه تولى السلطة بعد أقل من شهر من تشكيل تلك القوات، فأجبر على تجديد القوات لستة أشهر أخرى [٧١]. ولكن وفق شروطه وهو رفع الحظر المفروض على العراق فيما يتعلق بالتجارة والترانزيت مع تركيا أسوة بالأردن، وزيادة طاقة خط أنبوب البترول المار بتركيا، وتقديم مساعدات مالية للتركمان في شمال العراق، فكانت بمجموعها شروط اقتصادية تصب في النهاية في مصلحة تركيا[٧٢].

ظلت توجهات السياسة الخارجية لحزب الرفاه تشوبها حساسية شديدة امام الجيش والقوى العلمانية واصبحت مصدر قلق امام مسيرتها السياسية ،إذ نهج أربكان في توثيق التعاون التركي مع الدول الاسلامية المجاورة لها لاسيما ايران وسوريا والعراق، فقام بزيارة ايران في ١٠ أب ١٩٩٦، رغم تحفظ الجيش على تلك الزيارة وتجاوزت تركيا المواثيق والمعاهدات الدولية والتي وترت علاقاتها مع الولايات المتحدة بخرق "**قانون داماتو**" الأمريكي[٧٣] ، فضلاً عن تباطؤ أربكان في انجاز الاتفاق العسكري مع (إسرائيل) في مجال الصناعات العسكرية ، فيما قابل أربكان ومن خلال زيارة الرئيس الايراني رفسنجاني إلى تركيا في ٢١كانون الأول١٩٩٦عن تعاون الأخير مع إيران في مجال الصناعة والتجارة والمسائل العسكرية [٧٤].

الأمر الذي أغاض قادة الجيش هو قيام رئيس بلدية سنجان [٧٥] بكير بيلديز الممثل عن حزب الرفاه في ٣ شباط ١٩٩٧ بتنظيم احتفال ديني بيوم القدس ودعى السفير الإيراني محمد رضا باقري الى حضور الاحتفال، ورفعت فيه اعلام

الجهاد الإسلامي، وألقى السفير الإيراني خطابا دعا فيه المسلمين الأتراك إلى المضي في تطبيق الشريعة الإسلامية[٧٦]. وقد ندد الجيش والأحزاب العلمانية بخطاب باقري واعتبر تدخلا في الشؤون التركية ،فضلا عن اعتبار الاحتفال بمثابة تحديا للدولة العلمانية، مما دفع قادة الجيش في اليوم التالي الى إنزال دبابات في شوارع سنجان ووضع يلدز في الحجز[٧٧].لم تكن سياسة حزب الرفاه ونشاطاته وتصريحاته الخارجية ما يثير الجيش ويؤزم العلاقات مع القوى العلمانية الأخرى فقط، إذ اقدمت الحكومة على أتخاد بعض الإجراءات على مستوى سياستها الداخلية ذات الطابع الديني كمسالة التوسع في فتح المؤسسات الدينية وتقديم مشروع قانون يسمح بحرية قانون ارتداء الحجاب في الجامعات والمكاتب الحكومية والدعوة إلى أعادة فتح جامع أيا صوفيا واقتراح بناء مسجد في ميدان تقسيم في إسطنبول، وتنظيم دوام العمل في الدوائر الرسمية في شهر رمضان، بحيث يتناسب مع أداء فريضة الصوم ، مما اثار قلق الجيش والقوى العلمانية بشكل كبير والذي عبر قادتهم عن عدم ارتياحهم تجاه تلك الاجراءات[٧٨].على الرغم من محاولات أربكان رأب الصدع مع قادة الحيش الا أنه أجبر على تقديم استقالته من رئاسة الحكومة في ١٨ حزيران١٩٩٨ ولاسباب كثيرة، منها ما ذكره عن أطاحه المؤسسة العسكرية بالحركة الإسلامية وكيف تجسد ذلك بما قاله مستشار الأمن القومي الأمريكي بريجنسكي " عندما صرح قائلا:" **مادام حزب الرفاه في السلطة في تركيا لا يمكننا من تحقيق اهدافنا، ولابد من حل حزب الرفاه**"، ورداً على ذلك اجاب اربكان بالقول :" **أن وجود التيار الإسلامي يتعارض مع مشاريع الدوائر الصهيونية العالمية وعليه فقد خططت الخارجية الامريكية لسيطرة الجيش على الحكومة الحالية المنتخبة**"[٧٩]. فيما دارت الدائرة بعد تصريح بريجنسكي على حزب الرفاه فطالب المدعي العام أورال ساواش ذو التوجه العلماني في المحكمة العليا في أنقرة ، بأغلاق مكتب حزب الرفاه مدعيا انها أصبحت بؤرة للنشاطات الاجرامية [٨٠]. وفي ١٦ كانون الثاني ١٩٩٨، أعلن رئيس المحكمة الدستورية العليا أحمد نجدت سيزر [٨١] قرار حل حزب رفاه ومنع اعضاء الحزب من ممارسة النشاط السياسي، طوال مدة خمس سنوات [٨٢].بعد أغلاق حزب الرفاه، ومنع زعيمة نجم الدين اربكان من ممارسة العمل السياسي، شكل نواب حزب الرفاه حزب جديد باسم "**حزب الفضيلة**" برئاسة عيسى البتكين الذي لم يستمر طويلا في زعامته الحزب، فسرعان ما قدم استقالته لصالح رجائي قوطان في ١٧ كانون الأول ١٩٩٧، بعد ان تعرض حزب الفضيلة لجملة عراقيل من قبل

الحكومة إذ اتهم الحزب انه يسعى لتأسيس دولة إسلامية متطرفة الامر الذي أدى الى حظر الحزب من قبل الحكومة [٨٣].

الخاتمة

اعتمد حزب الرفاه على أيديولوجية فكرية اسلامية معتدلة كرس فيها المفاهيم والقيم الاسلامية ودمجها في جوانب متعددة في الحياة العامة للمجتمع التركي ،لاسيما الجانب الاجتماعي والجانب الاقتصادي الحر كما سخر كافة طاقتها ومرتكزاتها الاسلامية في دائرة الساحة السياسية التركية حتى يحقق نصرا على التيارات العلمانية ويلزم زمام السلطة ، ولم يغفل قادة حزب الرفاه عن تجسيد وتوطيد اواصر العلاقات الخارجية مع الدول الاسلامية المجاورة اقليميا مع تركيا لاسيما الجمهورية الاسلامية في ايران وجمهورية العراق ،الامر الذي اقلق التيارات العلمانية وقادة العسكر .تميزت تجربة حزب الرفاه الاسلامي عن باقي تجارب الاحزاب الاسلامية الاخرى في العالمين العربي والاسلامي، بتبنيها الكامل لكافة قواعد الديمقراطية والتنظيم الحزبي الجيد وممارسة العمل السياسي النشط من أجل الوصول الى دفة السلطة، كما أعلن الحزب بأن هدفه هو إقامة عالم جديد ومنظم مع مراعاة مبدأ الاخلاق والفضيلة، وتعزيز الإنتاج والتنمية الوطنية والقضاء على الفقر. فضلا عن الدور الفاعل الذي ابداه نجم الدين أربكان الممثل الأبرز للحركة الاسلامية في تركيا وزعيم حزب الرفاه، فلم يقتصر نشاطه على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية فقط، انما صاغ افكاره وفق المناهج الفكرية والفلسفية والتي تمحورت نحو تطبيق الشريعة الاسلامية بصيغة متطورة تجسدت سياسياً في حزب الرفاه وأطلق عليها تسمية "**النظام العادل** "**AdelDüzen**" ، الا ان الحلم الوردي لاربكان لم يتحقق امام المحاولات المتكررة من قبل العلمانيين بغية اضعاف وكبح النشاط السياسي لحزب الرفاه ،لاسيما بعد ما قدمته الدوائر السياسية الامريكية بالاتفاق مع قادة العسكر للإطاحة بحكومة اربكان في ١٨ حزيران ١٩٩٨ واجباره على الاستقالة وحل حزب الرفاه الاسلامي.

هوامش البحث:

(١) أحمد نوري النعيمي، تركيا بين الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني، (السودان، ٢٠١١)، ص٣٥٨.

(٢) أحمد تكدال، وهو من السياسيين الأتراك، ولد في سنة ٦ شباط ١٩٣١، تخرج من جامعة أنقرة كلية القانون وعمل محامياً حراً، ويعد العضو المؤسس والرئيس العام للحزب وعمل نائباً عن أنقرة في مجلس الشعب التركي، للمزيد من التفاصيل ينظر: .WWW.Feeddi.com؛ صبر توفيق همام، "الاحزاب السياسية والدينية في تركيا "، مجلة الديمقراطية ،مصر، العدد" ٢٤"، ٢٠١٢/٥/٥.

(3) Ruşen Çakır,Toresi Birikim Turk Tarihi ve Turk siyaseti, Sayı, 104, İstanbul, 1997, S.86.

(٤) لا يستطيع زعيم حزب الرفاه أن يطلق على حزبه نفس التسمية القديمة "الحزب الاسلامي " بموجب الدستور التركي، وقانون الأحزاب السياسية او استخدامه لمصطلح النظام الإسلامي، وعليه فانه يشير في أدبياته الى مفهوم النظام العادل، ولا يحق لزعيمه أن يستهل كلمته أمام المجلس الوطني التركي الكبير بذكر اسم الله أو آيات من القران الكريم. للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف ابراهيم الهماني، حزب الرفاه – نجم الدين أربكان، الاسلام السياسي الجديد الرهان على السلطة، (دمشق، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧)، ص٦١؛ أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، (عمان، زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص٣٢٢.

(٥) منال محمد صالح، نجم الدين أربكان ودوره السياسي ١٩٦٩–١٩٩٧، (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٢)، ص٩٨.

(٦) "من مقابلة أجراها الياس حرفوش مع الزعيم التركي نجم الدين أربكان "في أنقرة، مجلة العرب الدولية، العدد (٢١١)، لندن، ١٩٨٩،ص١٧.

(٧) "من مقابلة أجراها الياس حرفوش مع الزعيم التركي نجم الدين أربكان "في أنقرة، مجلة العرب الدولية، العدد (٢١١)، لندن، ١٩٨٩،ص٢٢.

(٨) منال الصالح، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٩) مجموعة باحثين، عودة العثمانيين الاسلامية التركية، ط٢، (مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١١)، ص٧٤.

(١٠) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع التيارات، (بيروت، المكتبة البريطانية، ١٩٩٧)، ص٦٠.

(١١) خطاب حركات الاسلام السياسي السلمي: القائم على المواءمة الايديولوجية والثقافية مع العرب، وعلى التمسك بمفهوم النموذج القيمي البديل، القائم على بناء مشروع حضاري، ويستمد قيمه الثقافية والسياسية من الاسلام، ويختلف بالتالي عن النموذج الغربي. كما طرح الحزب فكرة القومية الاسلامية التي تجمع الأتراك بغيرهم بعيداً عن الانتماء العرقي أو الجغرافي أو الانتماء السياسي في الدول.. للمزيد ينظر الى: مجموعة باحثين، عودة العثمانيين الاسلامية التركية، المصدر السابق، ص١٨١؛ عبد الحليم الغزالي، الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا

خلال الثورة الصامتة، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧)، ص٧١؛ مجموعة باحثين، عودة العثمانيين الاسلامية التركية، ص٧٢.

(١٢) القومية الاسلامية: أي ان الاسلام هو يجمع اتراك، لا جغرافيا ولا العرق ولا الدولة ذاتها للمزيد من التفاصيل، المصدر نفسه، ص٧١.

(١٣) الرؤية القومية: هي تعبير عن رؤية الأمة لذاتها، ومن ليس له رؤية قومية يكون تابعا لا متبوعا، يكون كالإنسان الالي المسير والمقلد دائما، وأبدا لا يكون مبدعا، أو منتجا، ولن يكون بارعا أبدا، ولان التقليد يوجب الاستعمار، والانسحاق، ويحول دون النهوض، والتنمية، ويحد من النمو، والتطور، وبينما المقلد يجري بسرعة الخيل، وان تركيا فيها تعليم قومي، للمزيد من التفاصيل مجموعة باحثين، عودة العثمانيين الاسلامية التركية، ص١٨١.

(١٤) المصدر نفسه، ص٧٢.

(15) Milli Görüş Nedir? Necmettın Erbakan ethttps://www.youtube.com/watch?v=qbA2yZAE-AU.

(١٦) مجموعة باحثين، عودة العثمانيين الإسلامية التركية، ص١٨١.

(17) Mustafa Kurdaş,"Dünü ve Bugünüyle Milli Görüş Hareketi ve Erbakan" konulu konferansı, İstanbul Şehir Üniversitesi Doğu Kampüs Konferans Salonunda gerçekleştiri, İstanbul, 11 Aralık, 2014.

(18) Milli Görüş Davası Nedir Erbakan Hoca Anlatıyor, https://www.youtube.com/watch?v=hvb4ue5dadM.

(١٩) كاظم فاضل حسين، "ما بعد الكمالية : الصعود المدوي للإسلام السياسي في تركيا، "مجلة كلية التربية الأساسية، العدد "٧٢"، ٢٠١١، ص٣٢٠.

(٢٠) نقلاً عن منال صالح، مصدر السابق، ص١٧٩.

(٢١) ف. أ. دانيلوف، الجيش في تركيا وسياسة الانقلابات، سلسلة ملفات تركية، ترجمة: يوسف الجهماني، (دمشق، دار حوران للنشر للطباعة، ٢٠٠١)، ص١٩٥.

(٢٢) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول ص٦١.

(٢٣) سوسورلك: وهو حادث سير اصطدام فيها سيارة شاحنة، وقع الحادث في ٣ تشرين الثاني ١٩٩٦ في منطقة سوسورلك شرق تركيا تسبب في مقتل ثلاثة أشخاص من أصل أربعة أشخاص في سيارة واحدة هم عبد الله كاملي وهو قائد لجماعة منظمة متطرفة مطلوب من قبل الانتربول والشرطة التركية لقيامة بعده جرائم من ضمنها اغتيالات لشخصيات سياسية مع صديقته عارضة أزياء ورئيس شرطة سابق، ومات في هدا الحادث عضو برلمان من الحزب DYP (سعيد أديب)، وكان خبر وفاه بمثابة قنبلة على عموم تركيا، أما صاحب السيارة فكان نائب برلماني لحزب الوطن الام أظهر هذا الحادث علاقات واضحة بين ارهابي مطلوب دوليا ورجل أمن وشخصية سياسية بارزة الذي وضع الحكومة امام مسؤوليات كبيرة، حيث تم اتهام الحكومة بإهمال والقاء اللوم على رئيسها بتقسيم تركيا الى علمانيين

واسلاميين وتقويض المبادئ الاتاتوركية والتراجع عن الإصلاحات الغربية الحديثة، للمزيد من التفاصيل: منال صالح، المصدر السابق، ص٣٠٧؛

Susurluk,12 Şubat 2001 Pazartesi ،Dünden Bugüne Adım Adım, Susurluk.

(٢٤) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول ص٦١.

(25) Ali Akel, Erbakan ve Generaller, (Istanbul: şura Yayınları,1998) s, 113; Sabah Gazetesi, 23.02.1997, 26.04.1997, Hürriyet; Yeni Şafak, O Günlerde Bazı Kalemler 'Brifing ne Diyorsa o'nu Yazmıştı 28 Şubat Yazarları.

(26) Yalçın Akdogan, nö, vr, S.214;

منال صالح، المصدر السابق، ص٣٠٥.

(٢٧) فادي محمود صبري صيدم، المعارضة السياسية في تركيا (الإسلاميون نموذجاً في فترة ١٩٩٦ – ٢٠٠٧)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢، ص٨٩.

(٢٨) منال صالح، المصدر السابق، ص٢١٥ – ٢١٦.

(29) Milli Gazeteasi, İstanbul, 2016.

(٣٠) منال محمد صالح، "نجم الدين أربكان مفكراً اقتصادياً"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد، (٢) المجلد "٤"، ٢٠٠٩، ص٩٩.

(٣١) المصدر نفسه، ص١٢٨؛

İrfan Ersin ve Cengizhan Yıldırım,Islam Ekonomisi Çerçevesinde Necmettin Erbakan in Adil Düzen Söylemi, Abant izzet Baysal Universritesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Bolu Türkiye, 2015, S.144 ; Engin Başçı, Türkiye de Islami Akimların Siyasal Simge ve Model Aktarımı Milli Görüş, Hareketi Ve Refah Partisi, Doktora Tezl Sosyal Bilimer Enstitüsü Halkla ilişker Anabilim, Dali,Ankara, 1998, SS.224 – 225.

(٣٢) منال الصالح، أربكان مفكراً اقتصادياً، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٣٣) طلال يونس الجليلي، المصدر السابق، ص٧٨.

(34) Menderes Cinar, "Islam Ekonomi ve Refah in Adil Ekonomik Duzeni ", Birikim Dergisi sayi, 59 mart 1994.

(35) İrfan Ersin ve Cengizhan Yıldırım, Ön vr, S.146.

(٣٦) نقلاً عن: عبد الحليم الغزالي، المصدر السابق، ص١٩.

(٣٧) خليل إبراهيم الطيار، الصراع بين العلمانية والإسلام في تركيا، امارات، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٤)، ص٥١؛

Zübeyde Süllü,1994 Yerel Seçimlrinde Refah Partisi,Nin Mesaj StratejilerI,Yüksek Lısans Tezı,Gazi Üniversitesi,Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 1998, SS. 60 – 62.

(٣٨) خليل إبراهيم الطيار، المصدر السابق، ص٥١.

(٣٩) مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٦٩ ؛حلف شمال الأطلسي NATO، وهي منظمة تأسست عام ١٩٤٩ تهدف بشكل أساسي إلى حماية حرية الدول الأعضاء من خلال مشاركة جميع تلك الدول بالقوة والمعدات العسكرية مما يساعد على تحقيق تنظيم عسكري لهذا الحلف، وقد اتخذت

عاصمة بلجيكا بروكسل مقراً لقيادته، وتم عمل هذا الحلف بناء على معاهدة حلف شمال اطلسي، وتشكل من ١٢ دولة وضمت الدولة التالية بلجيكا وكندا وفرنسا والدنمارك وايسلندا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والنرويج ولبرتغال وانكلترا والولايات المتحدة الامريكية. موسوعة الجزيرة –WWW–Aljazeera net.، أنظمة دولية، سؤال وجواب، –MAWDOO3 .com

(40) Kaynak: TÜİK (http://www.tuik.gov.tr)

(٤١) من مواليد إستنبول عام ١٩٤٦ أكملت دراستها الجامعية وحصلت على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة البوسفور في إستنبول، ثم حصلت على الماجستير في الاقتصاد أيضاً من جامعة كونكتيكوت Connecticut الأمريكية وانتقلت بعد ذلك إلى جامعة يل Yale الأمريكية للحصول على شهادة الدكتوراه، شغلت منصب أستاذة في جامعة بو غازجي بين عامي (١٩٧١ – ١٩٧٩) ثم انخرطت في العمل السياسي في مطلع التسعينيات وانضمت إلى حزب الطريق الصحيح وانتخبت نائبة عن مدينة إستنبول في انتخابات تشرين الأول ١٩٩١ وتسلمت منصب وزير الدولة لشؤون الاقتصاد في الحكومة التي ألفها ديميريل في تشرين الثاني ١٩٩١، وفي ١٤ حزيران ١٩٩٣ شكلت حكومة وأصبحت اول رئيسة وزراء في تاريخ تركيا، اما عن حياتها الاجتماعية فهي متزوجة ولديها طفلين، ولها العديد من المؤلفات حول الاقتصاد التركي ينظر الى:

وليد رضوان، تركيا بين العلمانية والإسلام في القرن العشرين، (دمشق، حوران، ٢٠٠٥)، ص٢٨٦.

(٤٢) نقلاً عن احمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص٣٣٨.

(٤٣) منه الله جلال، قصة السلطة في تركيا من أتاتورك إلى اردوغان، صحيفة ساسة بوست، ١١ اغسطس، ٢٠١٤.، Yeni Şafak,İstanbul,2015

(٤٤) فادي محمود صبري صيدم، المصدر السابق، ص١٠٦.

(45) 25 Aralık Sabahı Türkiye Yeniden Doğacak Refah Partisi Seçim Beyannamesi24 Aralık 1995 Refah Partisi Büyük Secim,T.B.M.M,Yer,91.3939,Yıl, 1995, S.20.

(٤٦) أريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، (طرابلس، دار المدار الإسلامي، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٣)، ص٤٢٣.

(٤٧) منال صالح، المصدر السابق، ص١١٨.

(٤٨) يوسف إبراهيم الجهماني، أوجالان: تركيا أكراد، ط١، (دار حوران للطباعة والنشر، دمشق ١٩٩٩)، ص٧٠.

(٤٩) نور الدين محمد، "الحركة الإسلامية في تركيا والديمقراطية"، شؤون التركية، العدد (١٣)، ١٩٩٤، ص٢٥.

(٥٠) يوسف إبراهيم الجهماني، أوجالان، ص٧٠.

(٥١) منال صالح، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٥٢) حميد بورسلان، تاريخ تركيا المعاصر، ت: حسين عمر،(المركز الثقافي العربي،الامارات،٢٠٠٩)، ص١١١.

(٥٣) حميد بورسلان، المصدر السابق، ص١١١.

(٥٤) محمد نور الدين، تركيا جمهورية حائرة، (بيروت، مركز دراسات الاستراتيجية للبحوث والوثائق، ١٩٩٨)، ص٩٢.

(٥٥) أحمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص٣٢٩.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٣٣٣؛

Çakır, Türk-Kurt Sınırında İslami Hayat Arşiv Rusen, Birikim Dergisi, 1997, S.104.

(٥٥) دينيز بيكال: ولد عام ١٩٣٨، وحصل على شهادة الدكتوراه في كلية العلوم السياسية من جامعتي كولومبيا وبركلي في الولايات المتحدة عام ١٩٧٣، رشحه أجاويد للنيابة عن منطقة أنطاليا ، تسلم وزارة المالية في حكومة الشعب الجمهوري والسلامة الوطني الائتلافية عام ١٩٧٦ وأصبح نائب الأمين العام لحزب الشعب، في عام ١٩٧٧ تولى منصب وزير الطاقة والموارد الطبيعة في حكومة أجاويد، جاء انقلاب ١٩٨٠ حاجزا امام طموحات بايكال حتى تم رفع الحظر عن نشاطه السياسي فانضم الى الحزب الشعبي الاجتماعي الديمقراطي، وانتخب عام ١٩٨٧ وللمرة الثالثة عن منطقة أنطاليا واصبح رئيس كتلة الحزب الشعبي الديمقراطي في البرلمان ثم أمينا عاما للحزب غير أن انعدام التوافق مع أردال اينونو رئيس الحزب أدى الى سلسلة من الصراعات المفتوحة معه ومع زعماء اخرين مثل بولنت أجاويد. ينظر: يوسف ابراهيم الجهماني، أتاتوركية القرن العشرين، (دمشق، حوران، ٢٠٠٥)، ص٦٠.

(٥٨) منال محمد صالح، المصدر السابق، ص٢١٩؛ ابراهيم خليل علاف، خارطة الحركات الإسلامية في تركيا المعاصر، سلسلة شؤون إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة موصل، العدد (٢)، ٢٠٠٥ ؛ صحيفة دنيا الوطن، فلسطين، ٢٠٠٦، ترك برس، اسطنبول، ٢٠١٦.

(٥٩) حرب الخليج الثانية: وهي حرب اندلعت في ١٧ يناير ١٩٩١، بين العراق من جهة، وتحالف ٣٩ دولة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية من جهة أخرى، بسبب الغزو العراقي للكويت في ١٩٩٠، وإعلانه بأن الكويت كانت جزءاً من ولاية البصرة، وللتصدي للاحتلال العراقي تكون ذلك التحالف، للمزيد من التفاصيل: بيار سالينجر ازيك لوران، حرب الخليج الملف السري، الطبعة الحادية عشرة، (بيروت، شركة المطبوعات، ١٩٩٣)، ص٧ – ١٤.

(٦٠) محمد نور الدين، تركيا جمهورية حائرة، ص٩٣.

(٦١) منال صالح، المصدر السابق، ص٢١٩.

(٦٢) محمد نور الدين، تركيا جمهورية حائرة، ص٩٦؛

Milliyet Gazetesi, 2 Kasım 1996 ; Camel Karakas, Op. Cit., P.11.

(٦٣) منال صالح، المصدر السابق، ص٢٨٩ – ٢٩٠.

(٦٤) أحمد نوري النعيمي، الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، (عمان، دار زهران الجنان، ٢٠١٣)، ص١٠٥؛ منال الصالح، المصدر السابق، ص٢٨٩ – ٢٩٠.

(٦٥) منال صالح، المصدر نفسه، ص٢٩٠.

(٦٦) نقلاً عن: أحمد الشلقامي، "كيف تطورت السياسية الخارجية الإسلامية للإسلاميين الاتراك"، ٢٠١٥.

(67) Mehmet Ozkan Hasan, Turkish Foreign Policy towards the Arab Revolutions, Korkut Epiphanyü, 1 Vol. 6 No. 1, 2013, S. 166.

(٦٨) كاظم فاضل، المصدر السابق، ص٤١٣، جريدة الاخبار التركية الصادرة في ٢٨ شباط ٢٠١٤.

(69) Yalçın Akdogan, Recommendations: A Scorecard, No. 10, 2001, SS. 5 – 6.

(٧٠) قوات المطرقة: أدت تداعيات حرب الكويت عام ١٩٩١، الى تأسيس ما يعرف باسم القوات المطرقة التي تألفت من (١٧٥٠٠) جندي من قوات التحالف لمراقبة المنطقة الشمالية من العراق وفرض حظر الطيران حتى خط٣٦ وبذلك أتاحت للولايات المتحدة موطأ قدم للتدخل المباشر في المنطقة كما هو الحال مع الحرب على أفغانستان. منال صالح، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٧١) منال محمد صالح، الان ماكوفسكي وتركيا المعاصر نجم الدين أربكان نموذجا، كلية التربية قسم التاريخ جامعة (موصل، ٢٠٠٩)، ص١٢.

(٧٢) وليد رضوان، المصدر السابق، ص٢٦٩ – ٢٧٠.

(٧٣) قانون داماتو وهو القانون الذي وقعه الرئيس الأميركي السابق بيل كليلتون، في ٥أب ١٩٩٥، نسبة الى السناتور الجمهوري، الفوتسى داماتو، من ولاية نيويورك، الذي تبنى مشروع هذا القانون، واقره الكونغرس الأميركي في صيغته النهائية في ١٦أيار ١٩٩٥، ويفرض هذا القانون عقوبات على الشركات الأجنبية التي تتعامل مع كل من ليبيا وايران في مجال النفط والغاز وتزيد استثمارها على أربعين مليون دولار في العام، وتشمل هذا العقوبات المنصوص عليها في القانون سبعة أنماط مختلفة من العقوبات هي: حرمان الشركة مخالفة من الحصول على تسهيلات من مصرف الاستيراد والتصدير، وحرمان الشركة المخالفة من الحصول على تراخيص التصدير الى الولايات المتحدة و منع الشركة من الحصول على قروض أو اعتمادات مالية من مؤسسات أميركية تزيد على عشرة ملايين دولار خلال العام الواحد، وفرض حظر على جميع واردات الشركة المخالفة الى الولايات المتحدة. للمزيد ينظر: جريدة الشرق الأوسط، "قانون داماتو... لعبة انتخابية"، العدد "٨٧٠٨"، ٢٠٠٢.

(74) Milli Gazeta, Millî Görüş?ün Bayrağı ?Önce Ahlâk ve Maneviyat? Oldu، Sesli Köşe Yazısı ،Istanbul, 2013.

(٧٥) حادثة سنجان: فحوى هذا الحادثة هو قيام احتفال بمناسبة يوم القدس في ٣ شباط ١٩٩٧ برعاية رئيس بلدية مدينة سنجان الذي ينتمي لحزب الرفاه، وكان من بين المدعوين السفير الإيراني محمد رضا باقري، وممثل منظمة التحرير الفلسطينية في تركيا، ومحمود ابن الشيخ أحمد ياسين وقادة حزب الله وحركة حماس في لبنان وفلسطين، وكانت أكثر الفقرات احراجا في هذا الحفل خطاب السفير الإيراني الذي جاء فيه: "أن الانكليز ولدوا ابن سفاح المقصود به (إسرائيل) والامريكان"، مما أثار غضب العسكر الذي لجاء الى

اجراء حاسم دون رجوع الى أربكان فأرسلت ثلاثين دبابة مدرعة لاعتقال رئيس البلدية وحكم عليه بالسجن لمدة تسع عشرة سنة بتهمة السكوت على انتقاد العلمانية التركية وان هذا الحادث أحدثت شرخاً حقيقياً بين أربكان والعسكر تجلت أثاره في اجتماع مجلس الامن القومي للمزيد من التفاصيل: منال صالح، المصدر السابق، ص٣٠٤؛

Turkey's Late Islamist Prime Minister Necmettin Erbakan, AL-MONITOR Sept. 20, 2002.

(٧٦) يوسف إبراهيم الجهماني، المصدر السابق، ص١١٠.

(٧٧) منال صالح، المصدر السابق، ص٣٠٣.

(78) Milliyet Gazetesi,ade, Dönemin Genelkurmay İkinci Başkanı Çevik Bir'e ait. Bkz. 21 Şubat 1997.

(٧٩) سلمان داود سلوم العزاوي، حزب العدالة والتنمية دراسة النشأة وسياسات تركيا الداخلية والخارجية، (عمان دار أمنة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص٦٩.

(٨٠) نقلاً عن: أريك زوركر، المصدر السابق، ص٤٢٩.

(٨١) احمد نجدت سيزار: ولد أحمد نجدت في عام ١٩٤٠. أكمل دراسته الجامعية في جامعة أنقرة من كلية الحقوق، وحصل على درجة الماجستير في القانون المدني في ١٩٨٧، وعين قاضيا في عام ١٩٦٢، وأصبح رئيس القضاة في المحكمة الدستورية مند عام ١٩٨٨،وانتخب رئيس للجمهورية في أيار ٢٠٠٠، أريك زوركر، المصدر السابق، ص٥٢٧.

(٨٢) مجموعة باحثين، عودة العثمانيين الإسلامية التركية، المصدر السابق، ص١٩٢؛

Refah Partısı böyle kapatıldı, yeın Akıt, Gazetesı, 2016.

(83) Anayasa Mahkemesı,nın fazılet Partısı Kararı,Mehmet Turhan, S31.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

١- إبراهيم خليل علاف، خارطة الحركات الإسلامية في تركيا المعاصر، سلسلة شؤون إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة موصل، العدد (٢)، ٢٠٠٥

٢- أحمد الشلقامي، "كيف تطورت السياسية الخارجية الإسلامية للإسلاميين الاتراك"، ٢٠١٥.

٣- أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، (عمان، زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

٤- أحمد نوري النعيمي، الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، (عمان، دار زهران الجنان، ٢٠١٣).

٥- أحمد نوري النعيمي، تركيا بين موروث الاسلامي والاتجاه العلماني، (السودان، ٢٠١١).

٦- أريك زوركر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة عبد اللطيف الحارس، (طرابلس، دار المدار الإسلامي، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٣).

٧- بيار سالينجر ازيك لوران، حرب الخليج الملف السري، الطبعة الحادية عشرة، (بيروت، شركة المطبوعات، ١٩٩٣).

٨- جريدة الاخبار التركية الصادرة في ٢٨ شباط ٢٠١٤.

٩- جريدة الشرق الأوسط، "قانون داماتو... لعبة انتخابية"، العدد "٨٧٠٨"، ٢٠٠٢.

١٠- حميد بورسلان،

١١- خليل إبراهيم الطيار، الصراع بين العلمانية والإسلام في تركيا، امارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٤).

١٢- سلمان داود سلوم العزاوي، حزب العدالة والتنمية دراسة النشأة وسياسات تركيا الداخلية والخارجية، (عمان دار أمنة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤).

١٣- صبر توفيق همام، "الاحزاب السياسية والدينية في تركيا "، مجلة الديمقراطية مصر، العدد" ٢٤"، ٢٠١٢/٥/٥.

١٤- صحيفة دنيا الوطن، فلسطين، ٢٠٠٦، ترك برس، اسطنبول، ٢٠١٦.

١٥- طلال يونس الجليلي، قراءة في أفكار النخبة الإسلامية في تركيا، (الموصل، ٢٠١٦).

١٦- عبد الحليم الغزالي، الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا خلال الثورة الصامتة، ط١، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧).

١٧- ف. أ. دانيلوف، الجيش في تركيا وسياسة الانقلابات، سلسلة ملفات تركية، ترجمة يوسف الجهماني، (دمشق، دار حوران للنشر للطباعة، ٢٠٠١).

١٨- فادي محمود صبري صيدم، المعارضة السياسية في تركيا (الإسلاميون نموذجاً في فترة ١٩٩٦ – ٢٠٠٧)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، (غزة، ٢٠١٢).

١٩- كاظم فاضل حسين، "دراسة في تجربة حزب الرفاه الإسلامي، "مجلة كلية التربية الأساسية، العدد "٧٢"، ٢٠١١.

٢٠- مجلة العرب الدولية، العدد (٢١١)، لندن، ١٩٨٩.
٢١- مجموعة باحثين، عودة العثمانيين الاسلامية التركية، ط٢، (مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١١).
٢٢- محمد نور الدين، تركيا جمهورية حائرة، (بيروت، مركز دراسات الاستراتيجية للبحوث والوثائق، ١٩٩٨).
٢٣- محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع التيارات، (بيروت، المكتبة البريطانية، ١٩٩٠).
٢٤- منال محمد صالح، "نجم الدين أربكان مفكراً اقتصادياً"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد، (٢) المجلد "٤"، ٢٠٠٩.
٢٥- منال محمد صالح، الان ماكوفسكي وتركيا المعاصر نجم الدين أربكان نموذجا، كلية التربية قسم التاريخ جامعة (موصل، ٢٠٠٩).
٢٦- منال محمد صالح، نجم الدين أربكان ودورة السياسي ١٩٦٩ – ١٩٩٧، (بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٢).
٢٧- منه الله جلال، قصة السلطة في تركيا من أتاتورك إلى اردوغان، صحيفة ساسة بوست، ١١ اغسطس، ٢٠١٤.
٢٨- النظام السياسي في تركيا (نظام الحكم ـ المؤسسات)، الموقف التركي من قضايا الأمة، (إصدار مركز سورية للبحوث والدراسات، ٢٠١٤.
٢٩- نور الدين محمد، "الحركة الإسلامية في تركيا والديمقراطية"، شؤون التركية، العدد (١٣)، ١٩٩٤.
٣٠- وليد رضوان، تركيا بين العلمانية والإسلام في القرن العشرين، (دمشق، حوران، ٢٠٠٥).
٣١- يوسف ابراهيم الجهماني، أتاتوركية القرن العشرين، (دمشق، حوران، ٢٠٠٥).
٣٢- يوسف إبراهيم الجهماني، أوجالان: تركيا أكراد، ط١، (دار حوران للطباعة والنشر، دمشق ١٩٩٩).
٣٣- يوسف ابراهيم الهماني، حزب الرفاه – نجم الدين أربكان الاسلام السياسي الجديد الرهان على السلطة، (دمشق، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧).

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1- 25 Aralık Sabahı Türkiye Yeniden Doğacak Refah Partisi Seçim Beyannamesi24 Aralık 1995 Refah Partisi Büyük Secim,T.B.M.M,Yer,91.3939,Yıl, 1995.
2- Ali Akel, Erbakan ve Generaller, (Istanbul: şura Yayınları,1998) s, 113; Sabah Gazetesi, 23.02.1997, 26.04.1997, Hürriyet; Yeni Şafak, O Günlerde Bazı Kalemler 'Brifing ne Diyorsa o'nu Yazmıştı 28 Şubat Yazarları.
3- Anayasa Mahkemesı,nın fazılet Partısı Kararı,Mehmet Turhan.

4- Çakır, Türk-Kurt Sınırında İslami Hayat Arşiv Rusen, Birikim Dergisi, 1997, S.104.

5- Camel Karakas.

6- Engin Başçı, Türkiye de Islami Akimların Siyasal Simge ve Model Aktarımı Milli Görüş, Hareketi Ve Refah Partisi, Doktora Tezl Sosyal Bilimer Enstitüsü Halkla ilişker Anabilim, Dali, Ankara, 1998.

7- İrfan Ersin ve Cengizhan Yıldırım,Islam Ekonomisi Çerçevesinde Necmettin Erbakan in Adil Düzen Söylemi, Abant izzet Baysal Universritesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Bolu Türkiye, 2015.

8- Mehmet Ozkan Hasan, Turkish Foreign Policy towards the Arab Revolutions, Korkut Epiphanyü, 1 Vol. 6 No. 1, 2013.

9- Menderes Cinar, "Islam Ekonomi ve Refah in Adil Ekonomik Duzeni ", Birikim Dergisi sayi, 59 mart 1994.

10- Milli Gazeta, Millî Görüş?ün Bayrağı ?Önce Ahlâk ve Maneviyat? Oldu، Sesli Köşe Yazısı, Istanbul, 2013.

11- Milliyet Gazetesi, 2 Kasım 1996

12- Milliyet Gazetesi,ade, Dönemin Genelkurmay İkinci Başkanı Çevik Bir'e ait. Bkz. 21 Şubat 1997.

13- Mustafa Kurdaş,"Dünü ve Bugünüyle Milli Görüş Hareketi ve Erbakan" konulu konferansı, İstanbul Şehir Üniversitesi Doğu Kampüs Konferans Salonunda gerçekleştiri, İstanbul, 11 Aralık, 2014.

14- Refah Partısı böyle kapatıldı, yeın Akıt, Gazetesı, 2016.

15- Ruşen Çakır,Toresi Birikim Turk Tarihi ve Turk siyaseti, Sayı, 104, İstanbul, 1997.

16- Susurluk,12 Şubat 2001 Pazartesi ، Dünden Bugüne Adım Adım, Susurluk.

17- Turkey's Late Islamist Prime Minister Necmettin Erbakan, AL-MONITOR Sept. 20, 2002.

18- Yalçın Akdogan, Recommendations: A Scorecard, No. 10, 2001.

19- Zübeyde Süllü,1994 Yerel Seçimlrinde Refah Partisi,Nin Mesaj StratejilerI,Yüksek Lısans Tezı,Gazi Üniversitesi,Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 1998.

ثالثاً: شبكة المعلومات الدولية الانترنيت:

1- Milli Görüş Davası Nedir Erbakan Hoca Anlatıyor,

2- https://www.youtube.com/watch?v=hvb4ue5dadM.

3- Milli Görüş Nedir? Necmettın Erbakan ethttps://www.youtube.com/watch?v=qbA2yZAE-AU.

4- WWW.Feeddi.com.

5- www.MAWDOO3.com.

6- WWW-Aljazeera-net.

Members of the editorial board

Prof. Dr. Ashraf Muhammad Abdul Rahman ..... Editor

Prof. Dr. Sabah Abbas Anouz ..... Editor

Prof. Dr. Abdul Hussan Jalil Al-Ghalibi ..... Editor

Prof. Dr. Mahmmoud Ali Al-Rousan ..... Editor

Prof. Dr. Nuzhat Ibrahim Al-Sabri ..... Editor

Prof. Dr. Tahir Youssef Alwaeli ..... Editor

Prof. Dr. Mushtaq Bashir Al- Ghazali. ..... Editor

Prof. Dr. Amira Jabir Hashem ..... Editor

Prof. Dr. Mustafa Tho Al-Faqar Talab ..... Editor

English language correction	Arabic language correction
Prof. Dr. Abbas Hassan Jasim	Prof. Dr. Ali Abbas Al-Aaraji

Electronic Upload

Prof. Dr. Hyder Naji Habash

Mr. Ahmad Ali

Secretary Editor

Dr. Esraa Kareem Muhammad

Ministry of High Education and
Scientific Research
Al-Kufa Univercity
Education College for Girls

ISSN 1993 – 5242

Journal of the College of Education for Girls for Humanities

Scientific Journal Issued by

College of Education for Girls University of Kufa

Editor

Prof. Dr.

Elham Mahmoud Kazem

Editorial Director

Professor Dr.

Mohammad Jawad Noureddine

Address: Rebuplic of Iraq –Najaf –P.O 199

No:34 – 18th Year :2024

(Editor) Mobile :07804729005

(Editorial Director) Mobile :07801273466

E-mail: Muhammad-Gawad@ yahoo.com

Technical Designing by
Muhammad Al- Khazraji Bureau
07800180450 - 07740175196
Iraq - Najaf

Journal of the College of Education

for Girls for Humanities

No. 34 – 18th year: 2024

Second Volume